

اليوم السابع عشر من رمضان:

السؤال 1: جامعتي زوجتي بعد وقت الإمساك، وعجزت عن القيام للغسل، وأصبحت صائما، ثم اغتسلت قبل الظهر، هل يصح الصوم، أم علي قضاء اليوم وكفارة الجماع؟

الجواب: إذا كان الجماع بعد وقت الإمساك، وقبل أذان الصبح، أي الأذان الثاني، فصيامك صحيح، ولا قضاء عليك ولا كفارة، فقد أحل الله الرفث إلى الزوجات ليلا، والممنوع ما كان بعد الفجر إلى غروب الشمس. كان الأولى أن تغتسل لصلاة الصبح، أما وقد عجزت فاغتسلت قبل الظهر، فيلزمك قضاء صلاة الصبح ولو خرج وقتها، مع الاستغفار والتوبة إلى الله على هذا التقصير.

السؤال 2: ألمني ضرسي، فذهبت إلى طبيب الأسنان لمعالجته، فنصحني الطبيب بقلعه لتسوسه، فهل أفطرت؟

الجواب: لو استطعت قلعه ليلا لكان أسلم لصيامك، ولكنك بعد الإفطار أقدر على تحمل الألم. ومادام الحجر الصحي يلزمك بالبقاء في البيت، وقصدت الطبيب في نهار رمضان للعلاج ثم قام بقلع الضرس، فإن المطلوب منك أن تحتاط لعدم دخول الدم أو ماء المضمضة إلى الجوف، وصيامك صحيح في هذه الحال.

السؤال 3: سمعت إماما يتحدث عن رمضان، وقال لا بد من صيام الجوارح أيضا، فما المقصود بالجوارح وكيف تصوم؟

الجواب: ربما ذهب تفكيرك إلى الجوارح من الحيوانات، وليس هذا مقصود الإمام، بل المقصود بالجوارح هي أعضاء الإنسان، من عين واذن ولسان ويد وقدم، وهذه تحفظ في الصوم، فصوم العوام هو امتناع عن الطعام والشراب والشهوة، وصوم الخصوص، يزيدون على هذا بحفظ جوارحهم، يحفظون العين فلا تنظر إلى الحرام، بل تنظر إلى المصحف وكتب العلم والنظر في الطبيعة وما أحله الله.

ويحفظون الأذن فلا تسمع غيبة ولا كذبا ولا غناء ولا فحشا، بل تستمع إلى القرآن والحديث والمواعظ وما ينفعها. ويحفظون اللسان فلا يغتاب ولا يكذب ولا يشهد الزور، ولا يقول فاحش الكلام ولا سيء القول، بل يكون متحركا بالذكر وقراءة كلام الله، والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم.

ويحفظون اليد فلا تمتد لحق الآخرين، ولا تظلم ولا تبطش، بل تكون يدا معطاءة بالصدقة ومساعدة الضعفاء والعاجزين. ويحفظون القدم، فلا تمشي إلى أماكن الفساد والسهرات الليلية التي يعصى فيها الله تعالى، بل تكون قدما ساعية إلى الخير سائرة نحو الأعمال الصالحة من صلاة وصلية للارحام وتوزيع للاعانات على الفقراء والمساكين.

وصوم خصوص الخصوص يمتنعون عن المفطرات ويصونون الجوارح ويحفظون الخطرات وهذا مقام الانبياء والمرسلين

وهكذا يكون الصوم الصحيح السليم، الذي يورث التقوى، وهي الثمرة الطيبة للصوم الصحيح (لعلكم تتقون).

والله تعالى أعلم